

# إسهام الأقلية المسلمة في الحوار الحضاري والثقافي<sup>®</sup>

كتبه:

د. إسماعيل لطفي جافاكيا  
رئيس الكلية الإسلامية - جالا/تيلاند

---

<sup>®</sup> بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة، الدورة الخامسة، بعنوان «الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته»، تنظمه رابطة العالم الإسلامي في الفترة من ٤-٦/١٢/١٤٢٥هـ الموافق ١٥-١٧/١/٢٠٠٥م.

صفحة أبيض

## ملخص البحث

إن دعوة جميع الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى خاتمهم وأشرفهم نبينا محمد - عليهم الصلاة والسلام - هي الدعوة إلى دين الإسلام وهو الدين الذي يبدأ في بدايته غريبا تعتقه أقلية كما وكيفا، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ».

فالمسلم في حقيقة وجوده يكون جزءا من كيان الأمة الإسلامية الكبرى، المكلفة بالتصدي للواجب الشريف الدعوة إلى الله، الذي يقتضي التقرب إلى المدعويين، والتفاعل معهم، سواء كان في حالة الأكتريّة أو الأقلية.

إنّ الأقلّيات الإسلاميّة في كلّ مكان من العالم، لا بدّ أن تستشعر أنّها تمثل الأمة الإسلاميّة في بلادها، ومنطقتها وهي على ثغرة من ثغور الإسلام، تقوم بواجب الدّعوة والحوار الهادف مع أفراد الأكتريّة، لاسيّما في البلاد التي تسمح لذلك. ومن ثمّ فالنهوض بهذه الأقلّيات ينطلق من منطلقات عديدة، أهمّها تقوية الذات بما يعني ذلك من تصحيح الأوضاع العامّة في المناطق التي يقطنها المسلمون تصحيحا سليما يقوم على العلم والحكمة من السيرة النبويّة وسير السلف الصّالح، وتقويم الانحراف من هذه الأوضاع، وتعزيز التضامن والتكامل والتعاون بين أبناء هذه الأمة لاكتساب القوة والمناعة والقدرة على الدّفاع عن الوجود والحفاظ على القيم والمقوّمات التي تشكّل الأساس المتين للشخصيّة الإسلاميّة، والمجتمع الإسلامي. ومن الأهميّة بمكان القدرة على الدّفاع عن الحضارة الإسلاميّة، في ظلّ هيمنة حضارة العولمة أو الرأسماليّة على العالم الحالي؛ التي تسعى إلى التغييب الكامل للحضارات الأخرى، والمحاولات المستمرّة لطّي تلك الحضارات، لتحلّ محلّها الحضارة الماديّة والقيم الجاهليّة.

فالأقلّيات الإسلاميّة التي لا تتوفر لديها شروط النهوض وأسباب

التقدّم وإمكانات التغيير من حال إلى آخر إلاّ بالقدر اليسير، يتأكد عليها الدفاع عن حقوقها بمختلف الوسائل الممكنة، وترجمة معاني وقيم الإسلام في واقع حياتها وفقا للمنهج الرشيد، وبالعلم والحكمة في إطار الحوار الحضاري والثقافي.

وإذا كان هذا الحوار الحضاري واجب على عواتق المسلمين بشكل عام، فإنّه يكون على الأقلية المسلمة أوجب ؛ لحاجتها الذاتية إليه، بجانب واجبها الدعوي المكلف على كلّ مسلم حسب الاستطاعة، فلا بدّ من أن تبذل الجهد الجهد حتى تخرج عن كونها أقلية، وتزول عنها هذه الصّفة، أو يتأثر من حولها بها، لا العكس. والأقليات الإسلاميّة التي عرفت نفسها بأنّها أمّة الإجابة تقوم بمهام الدعوة، لن تتأثر بما حولها من الأكثرية الجاهليّة بل تؤثر. والتي تخاف وتتأثر هي الأقلية كيفاً، من حيث قد تكون أكثرية كما .

والحوار الحضاري والثقافي عبارة عن أداء واجب الدعوة الإسلاميّة المبنيّة على أسس من العلم والمعرفة والحكمة بشتّى الأساليب النافعة، وبأحدث الوسائل المعاصرة. وبمختلف الأشكال المشروعة، على قدر الاستطاعة طاقة وظرفاً، وهو الطريقة التي تخالف الشدّة والعنف والتطرّف.

ومن ثمّ يكون الحوار الحضاري والثقافي من أكبر إيجابيات الإسلام، وأقوى طاقات المسلمين، وهو أفضل الطرائق المجدية النافعة ؛ لاسيما في هذا العصر، الذي أصبحت الأقلية كما وكيفا ظاهرة للأمة الإسلاميّة في أكثر بقاع العالم. فلا بدّ أن تركز نفسها لمواجهة العالم والحضارة الماديّة بهذا الحوار الحضاري والثقافي الهادف، متجنّبة طريقة الشدّة والعنف والتطرّف. ولا يكون الحوار إسلاميا ذي طابع حضاري وثقافي، إلاّ إذا كان صادرا عن المرجعيّة الإسلاميّة الصّحيحة، معبراً عن الهوية الثقافيّة والحضاريّة للأمة الإسلاميّة، أقلية كانت أم أغلبية، مرتكزا على المنهج القرآني المتمثل في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ويشترط في هذا الحوار أن يكون حوارا للإفهام، لا لإبهام، وأن يهدف

إلى البناء، لا الهدم. ولا يستقيم هذا الحوار، إلا إذا تمسك بمقومات الأمة الراسخة غير القابلة للتبديل والتغيير، وهي العقيدة السليمة، والعبادات الصحيحة، والأحكام الكلية القطعية الدلالة، والقيم الأخلاقية العليا.

والحوار الحضاري والثقافي الذي تسعى إليه الأقلية المسلمة بتايلاند، يقوم على أساس الحفاظ على العقيدة الصحيحة، والعبادات المرضية، مع الحرص على خدمة المصالح العليا لأمة الإسلام الكبرى، مدافعا عنها والتي هي أحسن، وفقا للمنهج الإسلامي في الدعوة إلى الله، وحوار الناس وتعريفهم حقيقة الإسلام وسبل الخير والفضيلة والعدل والسلام، على علم وبصيرة.

وهذا الحوار في مبناه ومغزاه، هو حوار إنساني، يهدف إلى دعوة الناس عبر التفاهم الإيجابي، والتعايش السلمي، والتعاون الخيري مع جميع الأطراف في المجتمع المحلي، والإقليمي، والدولي، من أجل إشاعة قيم العدل والسلام والخير، وهو بحكم صدوره عن المرجعية الإسلامية، ينأى عن العنف والتطرف، ويرفض الإرهاب بكل أشكاله، ويندد به في كل المحافل، ويدعو إلى احترام حقوق الإنسان وحيانتها، ومنع الظلم، والعدوان والفساد في الأرض.

ويترتب على تحديث الأقلية المسلمة بتايلاند للحوار الحضاري والثقافي الجامع بين الأصالة في المنهج والمرجع، والمعاصرة في الطريقة والوسائل؛ تحديث البنية الحضارية لها، بتقوية ذاتها وتحسينها، وتكثير الأقلية، عبر القنوات العديدة من الدعوة الفردية والجماعية وقوافل الدعوة، والندوات، ووسائل الإعلام، ثم بالتروقي في مدارج العلم والمعرفة، والإبداع في حقولهما، واضعة نصب أعينها نشر الرحمة والسلام على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

أقول قولي هذا و أستغفر الله لي ولكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

صفحة أبيض

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

### تمهيد:

المسلمون شعب أبيّ حيّ يحيى بالإسلام، لنظام لحياتهم السعيدة في كل مكان، وهم أمة، يتطلّب منها أن تكون خير أمة أخرجت للناس، تؤدي واجباتها الدّعويّة فرادى وجماعات، أقلّيّة وأكثريّة على قدر المستطاع.

يقول تعالى مخاطبًا عباده المؤمنين: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فالأمة الإسلاميّة هي الأمة المنتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمراد بالخير هنا: «الإسلام باتباع القرآن والسنة» كما رواه ابن مردويه. (١)

فالمسلم في كل حال، وفي كل مكان وزمان، لا بدّ أن يكون جزءًا من كيان هذه الأمة الإسلاميّة الكبرى، المكلفة بالتصدّي للواجب الشريف الدعوة إلى الله، الذي يقتضي التقرب إلى المدعوين، والتفاعل معهم، سواء كان في حالة الأثريّة أو الأقلّيّة. إذ الأقلّيّة ليست حالة غريبة سلبية في الإسلام، وإنّما هي حالة أصليّة أصالة الدعوة الإسلاميّة منذ بدايتها في هذا العالم، فالإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا. بدأ أقلّيّة كمًّا، ويظلّ أقلّيّة كمًّا عبر انتشار أهله في كلّ أنحاء العالم، ثمّ يظلّ أقلّيّة كيفًا في كثير من الأحيان. فإسلام رسول الله ﷺ مع أصحابه بمكّة المكرّمة، أقلّيّة في أوساط المشركين،

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١/٨١٥.

مضطهدة طوال وجودهم في الفترة المكيّة، يحاولون جاهدين من أجل تكثير سوادهم بشتى وسائل الدعوة، والحوار الحضاري حينذاك. وكذلك إسلام الرّسل من قبل، ودعوتهم في كلّ زمان ومكان.

اسمعوا قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٦].

لذا أرى أنّ الأقلّيّة في كلّ مكان من العالم، لا بدّ أن تستشعر بذلك. أنّها تمثل الأمّة الإسلاميّة في بلادها ومنطقتها، وهي على ثغرة من ثغور الإسلام، تقوم بواجب الدّعوة والحوار الهادف مع أفراد الأكثرّيّة، لاسيّما في البلاد التي تسمح لذلك، فوضع الأقلّيّة المسلمة في بلدان العالم أقرب ما يكون إلى وضع أقلّيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه - رضوان الله عليهم - بمكّة المكرّمة، إلاّ أنّ لها إخوانها في كلّ مكان أكثرّيّة وأقلّيّة، تؤيدها وتساندها لمواجهة الجاهليّة بأشكالها المختلفة، بكلّ صبر، وسعة صدر، وضبط النفس، بجانب إبلاغ الدّعوة الصحيحة الحكيمة إلى أكثرّيّة غير المسلمين.

فمن هذا المنظور تكون الأقلّيّة المسلمة المرتبطة - بشكل مباشر أو غير مباشر - بإخوانها الغالبيّة المسلمة في عداد الأمّة الإسلاميّة الكبرى، التي لا بدّ أن يتمّ التعاون على البرّ والتقوى حسبما تقتضيه المصالح العليا لهذه الأمّة. وهي، مع ضعفها وتفكّكها منذ فترات، ما تزال تملك الكثير من المقوّمات التي تنهض بها مادّيّة ومعنويّة، إذا وفقت للرجوع إلى الإسلام الصّحيح، الذي هو المقوّم الأساس لهذه الأمّة.

فالمسلمون في مختلف أحوالهم يتحمّلون مسؤوليّة كبرى في التصديّ للحملات التضليليّة، بالمنهج الإسلامي الحكيم، الذي يدعو إلى السّلام



والتعايش الإيجابي، وينبذ العنف والإكراه، ويرفض الإرهاب بكل صورته وأشكاله، ويدينه، ويعده إفسادا في الأرض، وعدوانا على الإنسانية، وعلى الحضارة بما فيها الفكر والعلم والثقافة.

إن النهوض بهذه المسؤولية ينطلق من منطلقات عديدة، أهمها تقوية الذات بما يعني ذلك من تصحيح الأوضاع العامة في المناطق التي يقطنها المسلمون تصحيحا سليما يقوم على العلم والحكمة من السيرة النبوية وسير السلف الصالح، وتقويم الانحراف من هذه الأوضاع، وتعزيز التضامن والتكامل والتعاون بين أبناء هذه الأمة لاكتساب القوة والمناعة والقدرة على الدفاع عن الوجود والحفاظ على القيم والمقومات التي تشكل الأساس المتين للشخصية الإسلامية، والمجتمع الإسلامي. ومن الأهمية بمكان القدرة على الدفاع عن حضارتنا الإسلامية، إذ لا نرى حضارة العولمة أو الرأسمالية المهيمنة على العالم الحالي ؛ إلا التغييب الكامل للحضارات الأخرى، والمحاولات المستمرة لطى تلك الحضارات، لتحل محلها الحضارة المادية والقيم الجاهلية.

إن الأقلية المسلمة التي لا تتوفر لديها شروط النهوض وأسباب التقدم وإمكانات التغيير من حال إلى آخر إلا بالقدر اليسير، يتأكد عليها الدفاع عن حقوقها بمختلف الوسائل الممكنة، وترجمة معاني وقيم الإسلام في واقع حياة هذه الأقلية وفقا للمنهج الرشيد، وبالعلم والحكمة، وسداد الرأي ومضاء العزيمة.

والأقلية المسلمة في تايلاند، وفي غيرها من دول جنوب شرق آسيا، تشكل جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامي، وتمثل مجموع المسلمين في أي مكان من العالم. وعلى الأقل تسهم هذه الأقلية في رفع النسبة المئوية من تعداد المسلمين في العالم. فالدور الذي تقوم به، أو يمكنها أن تقوم به، من الأهمية بمكان، وعلى مستويات عديدة، وفي المقدمة منها، الحوار الهادف والعمل على تصحيح صورة الإسلام، وشرح مبادئه وتعاليمه، والرد بالطريقة الحكيمة والأساليب الرشيدة على الدعاوى الكاذبة، ودحض الشبهات والافتراءات الباطلة، التي تثار وتروج ضد الدين الحنيف عقيدة وشريعة

وتاريخها، وحضارة وثقافة ومنهاجا .

فإذا كان الحوار الحضاري والثقافي واجب على عواتق المسلمين بشكل عام، فإنه يكون على الأقلية المسلمة أوجب لحاجتها الذاتية إليه، بجانب واجبها الدعوي المكلف على كل مسلم حسب الاستطاعة، فلا بد من أن تبذل الجهد الجهد حتى تخرج عن كونها أقلية، وتزول عنها هذه الصفة بإسلام هؤلاء الأكثرية، أو على الأقل يتأثر من حولها بها، لا العكس. فالأصل في الدعوة هو دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، تلك هي دعوة الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى خاتمهم محمد عليهم الصلاة والسلام.

والأقلية الإسلامية التي عرفت نفسها بأنها أمة الإجابة تقوم بمهام الدعوة، لن تتأثر بما حولها من الأكثرية الجاهلية بل تؤثر، بحفظ الله وقوته، والتي تخاف وتتأثر هي الأقلية كيفاً، من حيث قد تكون أكثرية كما، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالحوار الحضاري والثقافي عبارة عن أداء واجب الدعوة الإسلامية المبنية على أسس من العلم والمعرفة والحكمة بشتى الأساليب النافعة، وبأحدث الوسائل المعاصرة، وبمختلف الأشكال المشروعة، على قدر الاستطاعة طاقة وظرفاً، وهو الطريقة التي تخالف الشدة والعنف والتطرف.

والحوار الحضاري والثقافي من أكبر إيجابيات الإسلام، وأقوى طاقات المسلمين، وهو أفضل الطرائق المجدية النافعة ؛ لاسيما في هذا العصر، الذي أصبحت الأقلية كماً وكيفاً ظاهرة للأمة الإسلامية في أكثر بقاع العالم. فلا بد أن تركز نفسها لمواجهة العالم والحضارة المادية بهذا الحوار الحضاري والثقافي الهادف، متجنباً طريقة الشدة والعنف والتطرف.

### واقع الأقلية المسلمة بتايلاند

تايلاند، إحدى الدول التي فيها رعايا إسلامية، حيث يعتبر مسلموها أقلية، ذات طابع «ملايوي» متميز عن أكثرية السكان التايلاندي، بانتمائهم

إلى الأصل الملايوي الذي انتمى إليه غالب سكان جنوب شرق آسيا في كل من ماليزيا وإندونيسيا وبروناي وسنغافورة، حيث يدين أغلبهم بدين الإسلام، بينما غالب سكان تايلاند ينحدرون من أصل صيني وأصول أخرى متفرقة، وغالبيتهم يتدينون بالبوذية.

وتعداد السّكان التايلاندي ( ٦٣ , ٠٧٩ , ٧٦٥ ) نسمة<sup>(١)</sup>، حيث تبلغ نسبة المسلمين من ذلك حوالي ٧٪<sup>(٢)</sup>، ونسبة النصارى وبقية المعتقدات والديانات الأخرى في حدود ١-٢٪، والباقي هم البوذيون. والمسلمون متواجدون في كل أنحاء البلاد ٧٦ ولاية، إلا أن معظمهم -- حوالي ٨٠ ٪، يسكنون في منطقة جنوب تايلاند، وهي منطقة تاريخية معروفة بـ«فطاني»، إذ كانت مملكة مستقلة، حكمها عدد من سلاطين المسلمين الملايويين، ثم بعد حدوث مناورات على فترات زمنية طويلة بينها وبين قوات تايلاند، سقطت فطاني وانضمت إلى مملكة تايلاند منذ أكثر من مائة سنة. ولذلك شكّلت عدّة جبهات وطنية تحريرية يقودها المسلمون، وينظمونها للمطالبة باسترداد منطقة «فطاني الإسلامية» من أيدي السلطة التايلاندية، فحدثت بين حين وآخر إصطدامات واغتيالات وهجومات بين رجال الجبهات وبين رجال الحكومة.

أما الحكومة فقامت بعدة محاولات من أجل تطبيع المسلمين تحت سلطتها، وكذلك لإرضاء العالم الإسلامي بذلك، فمنحتهم الحرية في ممارسة شعائر الدين من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيرها. والتمذهب بأيّ مذهب من المذاهب، ما لم يمس أمن الدولة واستقرارها، لا سيما بعد صدور آخر الدساتير الوطنية عام ١٩٩٨م، المسمى بالدستور الشعبي.

ويبلغ - أنيا - عدد المساجد في تايلاند المسجّلة رسميا (٣ ، ٤٢٤) مسجد<sup>(٣)</sup>، أمّا المساجد والمصليات غير المسجّلة رسميا فيزيد عن هذا العدد

(١) أحدث ما أعلنته إدارة الإحصاء الوطني لحكومة تايلاند بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠٤م.  
(٢) بل أقلّ من ذلك، حيث تقدّر بـ ٦,٤ ٪ فقط، وفق الإحصائيات الرسمية لعام ٢٠٠٠م، وعام ٢٠٠٤م إدارة الإحصاء الوطني لحكومة تايلاند.  
(٣) وفق إحصائية إدارة الديانات التابعة لوزارة العادات والتقاليد، لعام ٢٠٠٤م.

بكثير، تقام فيها الشعائر الإسلامية بكل حرية، من رفع الأذان عبر المنارات العالية، وأداء الصلوات المفروضة جماعة وصلاة الجمعة، والدروس الإسلامية للكبار والصغار، ومشاريع موائد إفطار الصائمين في شهر رمضان، وتطبيق سنة الاعتكاف في العشر الأواخر منه، وغير ذلك من مناشط المساجد .

كما يبلغ عدد المؤسسات التعليمية الإسلامية الأهلية المسجلة رسمياً أكثر من (٥٠٠) مدرسة وكتّاب والمدارس التي تدرّس فيها العلوم الإسلامية واللغة العربية بجانب العلوم العصرية الحكومية، والتي تخضع لأنظمة وزارة التربية والتعليم، مدعّمة من قبل الحكومة في الأمور التشغيلية كبقية المدارس الأهلية .

وهناك كليتان إسلاميتان تدرّس فيهما العلوم الشرعية والأدبية والعلمية في المرحلة الجامعية والعليا إحداهما حكومية والأخرى أهلية .  
وثمة مجالس إسلامية رسمية لتولي الشؤون الإسلامية في (٣٣) ولاية من عموم الولايات بمملكة تايلاند، وهي تحت رئاسة المجلس الإسلامي المركزي بيانكوك . كما يوجد في المحاكم العامة بالولايات الجنوبية الأربع - التي أكثرية سكّانها مسلمون - قضاة مسلمون يفصلون القضاء فيما يتعلّق بالمواريث والأحوال الشخصية للمسلمين .

### **الرصيد الحضاري والثقافي للأقلية المسلمة في تايلاند**

إنّ الرّصيد الحضاري والثقافي الذي تمتلكه الأقلية المسلمة في تايلاند، يكفي للتواصل مع مجتمع الأكثرية الذي تتعايش معه، على شتى المستويات ؛ فعلى المستوى الإنساني، يعتبر التسامح الحضاري القاعدة التي يبني عليها المسلمون علاقاتهم بغير المسلمين، وهو تسامح ينطلق من الإيمان بوحدة الأصل الإنساني، وبالقيم والمثل العليا التي يدين بها البشر في كل عصر من عصور التاريخ، وهي قيم الخير والعدل والفضيلة والعفة والصدق والأمانة والاستقامة والمروءة...، وعلى مستوى تبادل المصالح والمنافع والتعايش

بمفهومه الشامل العميق، فإنّ المسلمين المتمسّكين بتعاليم دينهم الحنيف، يدركون تماماً أنّ العمل وجه من وجوه العبادة، وأنّ السعي في الأرض تكليف ربّاني، وأنّ نفع العباد مقصد شريف من مقاصد الشريعة الإسلاميّة، وأنّ درء المفساد مقدّم على جلب المنافع، وأنّ التعاون على البر والتقوى والخير والمصلحة العامّة، مطلب أصيل من مطالب الشريعة الإسلاميّة، وأنّ اكتساب عوامل القوة، وتحقيق الرقيّ وصنع التقدّم والتفوق في العلم، والتعمّق في المعرفة، من مقتضيات الحياة الكريمة التي ينشدها الإنسان السويّ في كلّ مكان وزمان.

أمّا على المستوى الثقافي العام، وعلى الصّعيد الحضاري، فإنّ المسلمين يسعون إلى التقارب مع أتباع الديانات والثقافات والحضارات، والتحاوّر معهم، ويجعلون هذا التقارب والتحاوّر في مقام الدعوة التي أمر الله، سبحانه وتعالى، أن تكون بالحكمة وبالموعظة الحسنة وبالتالي هي احسن، ويواجهونهم بالسلوك الفاضل المنبثق عن إيمان بالرسالة التي يحملونها، وبواجب تبليغها إلى الناس كافة، وبأنهم دعاة هداية ربّانيّة، وحضارة بانية، وثقافة هادفة.

وكما يهّمّ الحوار الحضاري مع غير المسلمين، فإنّه يهّمّ كذلك مع المسلمين أنفسهم، خاصّة أصحاب النفوذ من الوجهاء والسّاسة، الذين لم يملكو ثقافة إسلاميّة كافية، من أجل تفهّمهم لمحاسن الإسلام وحضارته، وعالميّته؛ بيد أنّ تأثير القيم الإسلاميّة في المحيط الاجتماعي الذي يشكّل المسلمون فيه نسيجاً متناسقاً ومترابطاً، لا يأتي مفعوله الإيجابي، إلاّ إذا توفرت شروط تتمثل في الإيمان والوعي بهذه القيم، وتشربها، وتمثّلها، والعمل بمقتضاها، وهو الأمر الذي يقتضي القيام بمجهود مستمر في التوعية، والتربية، والتوجيه، على أكثر من مستوى، ممّا له علاقة بالرعاية المتكاملة في إطار الحرص على الحماية الثقافية والذاتية الحضارية.

ولذلك فإنّ تأثير الأقلية المسلمة في المجتمع الذي تعيش في محيطه،

يتوقف على مدى سلامة الكيان العقدي والثقافي، وعلى المناعة الأخلاقية لهذه الأقلية؛ فكلما كانت الأقلية الإسلامية، معتصمة بحبل الله المتين عقائدياً وأخلاقياً، وواعية برسالتها الحضارية، متجنباً التنازع والتفرق، كان ذلك أقرب إلى التأثير الإيجابي المتحضر في البيئة والمحيط.

أما إذا ضعف هذا الكيان وتراخى بسبب غياب الوعي الديني الصحيح، وانعدام التضامن القوي، والعمل المنظم المتقن في إطار احترام القوانين السائدة والدستور المتعارف والاستفادة منهما، وغير ذلك من الأسباب، انعزل المسلمون عن مجرى الحياة، وانسحبوا من ميدان التدافع الحضاري، وانتهى أمرهم إلى التلاشي، فالانهيار، حيث تصبح الأقلية الإسلامية في هذه الحالة، عبئاً ثقيلاً على المجتمع الإسلامي الكبير، بل تسئ إلى الإسلام من حيث تدري أو لا تدري. يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

### الأقلية الإسلامية في تايلاند وعلاقتها بالحوار الحضاري والثقافي

إنّ علاقة الأقلية الإسلامية في تايلاند بأكثرية المجتمع، تقوم على أساس من العقيدة السليمة والقيم الإسلامية التي تصنع الفرد والجماعة، وتجعل من المسلم عضواً فاعلاً ومؤثراً في دائرته القريبة، وفي محيطه الأشمل، وفي أيّ منطقة أو بيئة يعيش فيها، يتجاوب مع ما تعجّ به الحياة من أحوال وأحداث، ويستوعب كلّ ما يجري من حوله بعين فاحصة، وعقل متّزن، وفكر حصيف، وشرع حصين. فكان لها حضور متميّز في ميادين العمل العام، و لها تأثيرها الفاعل في مجريات الأمور.

إنّ العلاقات التي تقيمها الأقلية المسلمة في تايلاند، ممثلة في الأكاديميين والدعاة من أصحاب التوجّهات الوسطية، مع غير المسلمين، تتبع أولاً من خصوصية الحضارة والثقافة الإسلامية التي تفتح على الغير، وتتميّز بالتسامح الإيجابي مع جميع أهل الأديان والعقائد والحضارات والثقافات، وتحوّل للتعاون على البر والتقوى في إطار الدعوة الحكيمة

والأخوة الإنسانية، من دون اعتبار للاختلاف في المعتقد والمذهب، أو في العرق والجنس، وتقتضيها ثانيا، ضرورات التعايش السلمي الذي يتم خلاله الحوار الحضاري، وتمليها متطلبات الحياة في المجتمعات المعاصرة، وتفرضها المصلحة المؤكدة للجماعات الإسلامية العاملة في ساحة البلاد غير الإسلامية. لأن استمرار حياة الأقلية المسلمة على النحو الذي يضمن لها الاستقرار ويكفل لها المناخ الطبيعي السليم للرقى والتقدم، يتطلب إقامة جسر التعاون مع جميع مكونات المجتمع الذي تعيش فيه هذه الأقلية، وعلى مختلف المستويات، بما يحقق مسيرة الدعوة الفاعلة والمؤثرة في المحيط العام على النطاق الواسع.

وبات من المؤكد أن الأقلية المسلمة في كل مكان ستحقق لذاتها منافع جمة، وفوائد كثيرة، إذا ما وفقت لإقامة علاقات ثقافية - غنية ومثمرة - في طابعها الحضاري الإسلامي مع جميع شرائح المجتمع الذي تتعايش معه، فمن شأن تقوية العلاقات الثقافية بين هذه الأقلية وبين أكثرية السكان، أن تنشئ روابط إنسانية، وصلات اجتماعية ترسخ الجسور الدعوية في هذه الديار، وتساهم في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام، وفي تصحيح ما يروج من مغالطات وافتراءات وأخطاء عن الإسلام، من حيث هو عقيدة ودين، وثقافة وحضارة.

إن إقامة علاقات ثقافية نشيطة، وذات فعالية مثمرة بين الأقلية الإسلامية وبين أكثرية السكان على أي مستوى من المستويات، تتطلب انتهاج الطرق المشروعة قانونيا، وسلوك المنهج العلمي حسب المخططات المدروسة التي تفضي إلى أقوم السبل المؤدي دائما إلى تحقيق الأهداف المتفق عليها للتعايش السلمي.

ويطلب من البلدان الإسلامية أن تتضافر جهودها في الاهتمام وتقديم المشاركة الفعالة مادية وأدبية ومعنوية لهذه الأقلية عبر القنوات الشرعية المفتوحة، وأن تقوي صلاتها بها، وأن تُشعرها دائما بأنها جزء لا يتجزأ من

الأمة الإسلاميّة الكبرى، تتجاوب معها، وتساندها وتدعمها ؛ لإثبات ذات هذه الأقلية، وتفعيل وجودها بمثابة طاقة جاذبة تجلب الناس إلى الإسلام، وتدعوهم لأسلمة الحياة كلّها حتى تصبح أكثرية إسلامية أو أقلية مؤثرة.

### العلاقات الثقافيّة في تفعيل حضور الأقلية الإسلاميّة بتايلاند

أدركت الحكومة التايلانديّة أهميّة التعليم، وأمّلت من جميع مواطنيها على اختلاف الطبقات والمستويات ؛ إيجاد الفرص لطلب العلم ذات الجودة والكفاءة، حرصا منها على إيجاد النقلة التعليميّة، وتطوير عمليّتها بمواصفات الجودة العالميّة على نطاق أوسع لتشمل كافة الشعب في عدالة التوزيع، لتلبية احتياجاتهم ضمن المتطلبات في عصر الانفتاح والتبادل السريع للمعلومات.

وإنّ العلاقات الثقافيّة التي تنظمها الأقلية المسلمة في تايلاند تشكل في جوهرها، رصيذا لحضارة وثقافة الأمة الإسلاميّة، يمكن استثماره جيدا في التعامل مع الحكومة ومع المنظمات الرسميّة والشعبية في تايلاند، من أجل تحسين أوضاع المسلمين فيها، ومتابعة والتعاون قائما بين الفرصة في إطار العلاقات الدبلوماسية القائمة بينها وبين بلدان العالم الإسلاميّ.

ولما كانت المسلمين في تايلاند عامّة، وفي الجنوب خاصّة، الأمر الذي أمكن أبناء المسلمين ذوي المؤهلات العلميّة العليا والعالميّة، وأصحاب الدّرجات العلميّة العاليّة من إنشاء مؤسسة إسلامية أهلية للتعليم العالي، تحمل طموح وآمال أبناء الأقلية المسلمة لمواصلة التعليم الجامعي في مختلف الأقسام الأكاديميّة الشرعيّة والأدبيّة والعلميّة في بيئة إسلاميّة، فكانت الكلية الإسلاميّة - جالا تأتي على ضوء التوصية المباركة التي أصدرها المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلاميّ في دورته الرابعة والثلاثين المنعقدة بمكة المكرّمة في عام ١٩٩٥م بدعم رابطة العالم الإسلاميّ وغيرها من المنظمات الإسلاميّة مشروع الكلية الإسلاميّة وتوفير احتياجاتها الماديّة والمعنويّة لتسييرها وتنظيم أمورها. وتمّ - بعون الله - الحصول على



التّرخيص الرّسمي من قبل الحكومة التايلاندية لهذه الكليّة الإسلاميّة جالا عام ١٩٩٨م.

وتقع هذه الكلية الإسلامية في ضاحية من ضواحي ولاية جالا، إحدى الولايات الإسلامية في جنوب تايلاند. كما لها - أيضا - مدينة جامعية في ولاية فطاني، حيث يزعم تطويرها مستقبلا ؛ لتغدو جامعة فطاني العالميّة، جنوب تايلاند - بمشيئة الله - في الأعوام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧م لتحتضن ست كليات وثلاثة عشر قسما، كالتالي:

**أولا :** كلية الدراسات الإسلاميّة بأقسامها: أصول الدين، والشريعة، والدعوة والإعلام.

**ثانيا:** كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بقسميها: اللغة العربية، والدراسات الملايوية.

**ثالثا:** كلية الاقتصاد والعلوم الإداريّة بقسميها: الإدارة العامّة، والاقتصاد المالي والمصارف الإسلاميّة.

**رابعا:** كلية العلوم والتقنية بقسميها: تقنية المعلومات، وعلوم الأغذية.

**خامسا:** كلية التربية بأقسامها: برنامج تنظير المناهج، وتعليم اللغة الإنجليزيّة كلغة ثانية، والدبلوم العالي التربوي في تعليم العلوم الشرعيّة، والدبلوم العالي التربوي في تعليم اللغة الملايوية.

**سادسا:** كلية الدراسات العليا، بدءا من كليّة الدراسات الإسلاميّة للأقسام التالية: قسم التاريخ والحضارة، قسم أصول الدين وقسم الشريعة.

وعدد طلاب وطالبات الكلية الإسلاميّة جالا - حاليا - (٢٥٠، ١) شخص، منهم الوافدون من الصين، كازاخستان، كمبوديا، ماليزيا، إندونيسيا والسويد.

علما بأنّ في تايلاند مئات المؤسّسة للتعليم العالي، منها ٢٦ جامعة وكلية حكومية و ٥٥ جامعة وكلية أهلية تحت إشراف إدارة التعليم العالي التابعة لوزارة التربية والتعليم، والكلية الإسلاميّة جالا هي الوحيدة للمسلمين

- التي تحمل على عاتقها إحياء تراث العلم وإنماء حضارة المعرفة - في المقابل ست عشرة منها للنصارى.

وقد تخرّج من أبناء الكلية الإسلامية - جالا على دفعتين عددهم ما يقارب الـ (٥٠٠) طالب وطالبة، حاملين شهادة الليسانس والدبلوم العالي.

### **قنوات الحوار الحضاري والثقافي والدعوي في تايلاند**

إنّ من متطلبات التعامل المؤثر مع المتغيّرات المتعدّدة في هذا العصر، تحديث المواقف والوسائل التي تتخذها الأقلية المسلمة في تايلاند؛ بغية الوصول إلى أفضل نتائج الدّعوة الإسلاميّة، التي تقوم بها، وتقوية هذه المسيرة وتوجيهها الوجهة الصّحيحة.

وتتزايد الحاجة إلى إبراز حقائق الإسلام، ودحض الأباطيل التي يروّجها أعداء الإسلام، كلّما اتسع نطاق الحملات العدائيّة الموجهة ضدّ الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يستدعي تحديثها لقنوات الحوار الحضاري والثقافي والتواصل الدعوي عبر القنوات التالية:

### **القناة الأولى: وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة**

ما زالت الأقلية المسلمة في تايلاند في بدايتها المتواضعة في استخدام هذه الوسائل الإعلامية للحوار الحضاري والثقافي سواء كانت مسموعة عبر موجات الإذاعة المركزية والمحلية والاشترطة والسيديهات أو مرئية عبر شاشات التلفزيونية والانترنت والفيديو أو مقروءة عبر الصحف والمجلات والنشرات والكتب. وذلك باعتبار مالنا من حقوق وفرص. فكان في تايلاند عدة موجات إذاعية يديرها المسلمون منها تبث على مدار أربع وعشرين ساعة.

**القناة الثانية: عضوية الكلية الإسلامية جالا في رابطة البحوث العلميّة**

### **لجامعات جنوب لتايلاند**

بموجب القرار رقم ١٧٩ / ٢٥٤٧ الصادر من إدارة التعليم العالي التابعة لوزارة التربية والتعليم بتايلاند بشأن تعيين أعضاء رابطة البحوث العلميّة لثمانى

مؤسسات التعليم العالي لجنوب تايلاند، حيث يهدف إلى بناء العملية التربوية والتعليمية وتحفيز البحوث العلمية وتسخير وسائل التقنيات الحديثة لتنمية المجتمع فكريا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا. حيث تضم الرابطة ثماني مؤسسات للتعليم العالي، كلها حكومية إلا جامعة هادياي، والكلية الإسلامية - جالا .

وقد حظيت الكلية الإسلامية - جالا بالتعاون مع أخواتها من مؤسسات التعليم العالي، فكان من نصيب الكلية عدد من مشاريع البحوث العلمية منها:

مشروع Web 360 Panoramic View and Interaction CD For promote Pattani Eco- Tourism

(موقع ٣٦٠ عن موجز آفاق/ مناظر، وتأثير الاسطوانة الإلكترونية لدعاية الاقتصاد والسياحة في فطاني).

وعضوية الكلية في الرابطة يعني ولوجها القرن الحادي والعشرين والعالم يمرّ بثورة هائلة في مجال التأليف والنشر والبحث العلمي والترجمة والمعلومات والتقنيات بحيث يتوفر اليوم كمّ جمّ من المعلومات، فالاكثفاء الذاتي من المعلومات غير ممكن، وتوفر أساليب الاتصالات الحديثة والأجهزة التي يمكن الارتباط بواسطتها. الأمر الذي يجعل لمنسوبي الكلية الإسلامية جالا الحق في تقديم مشاريع البحوث العلمية للمجتمع بالتعاون مع مؤسسات أخرى للتعليم العالي في العضوية نفسها، ممّا تتاح لهم فرص تبادل المعلومات وتلاقح الأفكار، وإبراز الجوانب المضيئة من الدين الإسلامي الحنيف.

#### القناة الثالثة: ندوة السلام العالمية والمحلية<sup>(٤)</sup>

حضرها عدد غفير من الشخصيات العلمية والأكاديمية، من المسلمين وغيرهم، داخل تايلاند وخارجها، وقد شارك فيها كاتب هذا البحث بورقة عمل «الإسلام دين السلام»، ترقّت بعدها إلى كتاب منقح، أصدرته شؤون البحوث والخدمات العلمية بالكلية الإسلامية - جالا، باللغة العربية، وقد تُرجم إلى لغات عدّة: الملايوية بكتابتيها الجاوية واللاتينية والتايلاندية، الإنجليزية،

(١) نظمتها كلية الدراسات الإسلامية، بجامعة الأمير سونجكلا نكرين، شطر فطاني - تايلاند، في ١٨/٦/١٤٢٤هـ الموافق ١٦/٨/٢٠٠٢م.

والصينيّة وقد تم طبع المترجم إلى اللغة التايلاندية عدة مرات وتم توزيعه إلى كبار المسؤولين في الدولة ورجال الحكومة والسياسيين والأكاديميين والعسكريين وغيرهم. وتكون محتويات هذا الكتاب مقسمة إلى أربعة فصول رئيسية.

وقد تحدّث الفصل الأول عن السلام في الاسم والشعار، وكيف أنّ الإسلام اسم دين السلام، لاشتقاقه - ابتداء - من كلمة السلام الذي هو أحد أسماء الله الحسنی وصفاته العلاء، وأنه سبحانه وتعالى سمّى معتقّي هذا الدين الإسلامي من أنبيائه الأولين إلى خاتمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بـ «المسلمين»، وفي ثنايا الفصل الأول أيضا - تناول البحث أنّ السلام تحية المسلمين عند كلّ لقاء ودخول بيت وهو شعار دين الإسلام، حيث لم يكتف الإسلام مجرد إلقاء السلام في التحية، وإنّما يشرع معه المصافحة باليد لتقوية معنى المحبة الأخويّة التي هي لبّ السّلام. ومن ضمن مباحث الفصل الأول هو أنّ السلام أهم أهداف الصلاة التي تبدأ بالتكبير وتختتم بالتسليم، وفي التشهد يسلم المصلي بصيغة: ( السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين )، وللترويج في جلب السلام جعل من الأذكار المأثورة التي واطب عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمته عقب الصلوات المفروضة قوله: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

وفي الفصل الثاني تطرّق البحث عن السلام في العقيدة والشريعة، حيث إنّ السلام أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، وأنّ الزكاة والإحسان من ركائز السلام في إطار السلام من الفقر والمرض، والأمن الغذائي.

واستهدف الفصل الثالث من البحث: السلام في العلاقات مع الآخرين، وكيف أنّ الدعوة بالتعارف والتعاون أساس العلاقات، ثم مشروعية القتال لتحقيق سنّة التدافع باعتبار القتال وسيلة لغاية السّلام، وأنّ العدالة أساس السّلام، وفي سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في فتح مكّة وغيره ما يكفي لبيان أنّ السّلام غاية العلاقات بين البشريّة في الإسلام، وهو منتهى التطبيق النبوي في مسيرته الدعويّة، ورسالته النبويّة.

وأسهب البحث في فصله الرابع عن أنّ القرآن الكريم مصدر السلام، وكفاه شرفاً نزوله في ليلة مباركة (ليلة القدر) وصفت بـ «سلام هي حتى مطلع الفجر»، فهو سلام من كل باطل وجاهلية.. ومن كل شرك وبدعة.. ومن كل ظلم وعدوان.. ومن كل سوء وشر.. ومن كل معصية وفتنة.. من كل كفر ونفاق.. ومن كل مرض وبلاء.. ومن وسواس الشيطان ومكر الدجال.. وسلام من كل ضغط ومؤامرة.

وفي خاتمة البحث نداء للشعوب الإنسانية والمنظمات الدولية والجمعيات الوطنية والمحلية، والمتقنين منهم خاصة، إلى التعرف على تعاليم الإسلام من مصادرها الأصيلة الصحيحة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومؤلفات العلماء المعتبرين، لا من مصادر دخيلة غريبة وصهيونية، أو من بسطاء هذه الأمة، لمعرفة ما فيها من حلول للمعضلات البشرية لا سيما معضلة الظلم والعدوان، والعنف والطغيان؛ مع دعوة صادقة من الباحث جميع القراء لاعتناق الإسلام فإنه دين يحقق الأمن والسلام للخلق جميعاً، دين يبدأ بالسلام، وينمي مشاريع السلام الدنيوي، وينتهي بتحيات السلام في جنة دار السلام.

فيا حسرة على العباد الذين يرفضون الإسلام قبل دراسته ومعرفته..!! كما أقيمت ندوة أخرى للسلام على المستوى المحلي، بتنظيم الجامعة نفسها في الثاني من شهر يوليو ٢٠٠٤م، حيث شارك فيها أطراف عديدة من الجهات الحكومية والأهلية والأكاديمية، قدم خلالها معد هذا البحث مقدمة الندوة، متضمناً في ثناياها العناصر حول محاور الندوة.

القناة الرابعة: ورقة عمل «الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع»<sup>(١)</sup>

تطرق الباحث في ثناياها أن كلاً من الظلم والعنف والتطرف مذموم في الإسلام، كون هذا الثلاث هو أهم صفات الإرهاب في صورته المشينة.

(١) ورقة عمل قدمها معد هذا البحث في أعمال المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، الذي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض - المملكة العربية السعودية، خلال الفترة ٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤م.

كما أبان الباحث حكم الإسلام في الإرهاب، حيث عدّ الإسلام الحرابة والبغي بغير حق من أكبر الجرائم التي يتصوّر بها الإرهاب في بعض صوره التطبيقية، فإن جرائم الإرهاب أبعد في أهدافها ومراميها من جرائم الحرابة التي نجد من خلال وصفها في كتب الفقهاء أنها لا تتعدى أن تكون قطعاً للطريق وصولاً على الأموال والأنفس والأعراض. ومع ذلك فقد أغلظ الله العقوبة على من يقترب هذه الجريمة، ويسلك سبيلها. إذا فلا أقلّ من أن يعاقب الإرهابي في قياس النظر الشرعي بعقوبة المحاربين، والله أعلم.

ثم أكّد الباحث على المفهوم الإسلامي في العلاقات بين الأمم، ببيان أن الأصل في العلاقات البشرية عند الإسلام، فرداً كان أو جماعة أو دولة، علاقة التعارف والتعاون والدعوة والخير، لا علاقة التصادم والاعتداء والإرهاب والشر. فالإسلام يدعو البشرية إلى التعارف والتعاون على البر والتقوى، ويرفض التدابر والتعاون على الإثم والعدوان. والتعارف الذي هو محور العلاقات بين البشر على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، له مدلول أبعد من مجرد معرفة الشخص اسم الآخر، بل هو التعارف الذي يؤدي إلى أعلى تبادل المنافع وإيجاد التعاون فيما بينهم. ومن أجل هذا التعارف يتطلّب طبيعة العلاقة السليمة الإيجابية. وبذلك فإن السلم هو الحالة الأصيلة التي تهیئ للتعارف والتعاون وإشاعة الخير بين الناس على اختلاف الشعوب والقبائل.

واستأنس الباحث في ثنايا البحث بكلام الشيخ رشيد رضا: «تفضيل السلم على الحرب إذا جنح العدو لها، إيثارا لها على الحرب التي لا تقصد لذاتها، بل هي ضرورة من ضرورات الاجتماع، فتقدّر بقدرها... ولما كان جنوح العدو للسلم يكون خديعة لنا، لنكفّ عن القتال ريثما يستعدون هم له أو لغيره، وكان من المصلحة في هذه الحال أن لا نقبل الصلح ما لم نستفد كل ما يمكننا منه تفوقنا عليهم، لم يعد الشارع احتمال ذلك مانعاً من ترجيح السلم، بل قال عز وجل: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

القناة الخامسة: ورقة عمل «التربية الروحية أساس لبناء الحضارة الإسلامية»<sup>(١)</sup>  
تطرق الباحث في ثناياها عن الروح وحقيقتها: حاجة الجسد إلى الروح  
للحياة الدنيوية، وحاجة روح الجسد إلى روح القرآن الكريم للحياة الدنيا  
ولآخرة، و(روح الروح وحي الله).

كما أبان الباحث مفهوم الإسلام الحضاري من حيث هو مجموعة  
الأسس والمبادئ والقيم في تلازم مع الدين الإسلامي لترتيب وتنظيم وتقوية  
الصلة بين المخلوق والخالق، لمضمون الخلافة في الأرض، وحمل الأمانة،  
وتطبيق الأنظمة التشريعية، والقضائية، والأمنية، والاجتماعية، والاقتصادية،  
والسياسية، والثقافية، والفكرية، والأخلاقية.

ثم أكد الباحث على أهمية وضع مواد القوانين وصياغتها بالاعتماد على  
مصدرين أساسيين من مصادر التشريع في الإسلام، وهما الكتاب والسنة ؛  
لبناء الإنسان الذي يحظى بالتكريم الإلهي.

وحرية الاعتقاد من الأسس الإسلامية في اعتناق الآخرين لهذا الدين.  
فضمان سير الدعوة الإسلامية التي تحمل راية الرحمة والسلام، تكمن في  
الحفاظ على حرية بني البشر في اعتناق الإسلام كدين ونظام الحياة عن  
اختيار ورضا النفس لا الإكراه والقهر.

القناة السادسة: نشر «رسالة رابطة العالم الإسلامي إلى الشعب الأمريكي»  
المتجمة إلى اللغة التايلاندية.

من نتائج التعاون المثمر بين الكلية الإسلامية جالا جنوب تايلاند وبين  
رابطة العالم الإسلامي تمت، ولله الحمد، ترجمة «رسالة رابطة العالم  
الإسلامي إلى الشعب الأمريكي» إلى اللغة التايلاندية ونشرها مركز شؤون  
البحوث والخدمات العلمية بالكلية الإسلامية - جالا، بتقديم كلمة شيخ  
الإسلام بتايلاند، متضمنة في الرد على ما ورد في رسالة بعض المثقفين

(١) ورقة عمل قدمها معد هذا البحث في فعاليات الندوة العالمية في الإسلام الحضاري، التي نظمتها جامعة  
مالايا بكوالالمبور - ماليزيا، خلال الفترة ٢٣-٢٥/١١/٢٠٠٤م.

الأمريكيين وبيان موقف الإسلام حيال المحاور التالية:

- ١- الحوار بديل عن الصّدام .
- ٢- الإنسان والدين .
- ٣- المسلمون والإرهاب .
- ٤- المسلمون والحرب .
- ٥- الجهاد ليس إرهابا .
- ٦- المسلمون وأحداث سبتمبر .
- ٧- الإسلام وشبه الإسلام .
- ٨- المسلمون والقيم الأمريكيّة .

فكان هذا الإصدار إسهاما من الكلية الإسلاميّة - جالا بالتعاون مع الأطراف الإسلاميّة؛ لتعميم هذه الرسالة على الدواوين الحكومية والمؤسسات والشخصيات الثقافية والاجتماعية والإعلامية بتايلاند ؛ إنفاذا لقرار المؤتمر الإسلامي العام الرابع الذي عقدته الرابطة بمكة المكرمة في شهر محرم ١٤٢٣هـ .

القناة السابعة: رسالة «إحياء سنة الاستسقاء»

وهي من سلسلة تقديم الحوار الحضاري مع المدعويين، إصدار شؤون البحوث والخدمات العلمية بالكلية الإسلاميّة - جالا، إزاء موجات الجفاف التي اجتاحت مختلف ولايات مملكة تايلاند، حيث كُتبت باللغة الملايوية، وترجمت إلى اللغة التايلانديّة، وتمّ توزيعها إلى مختلف مستويات وفئات المجتمع التايلاندي، بمثابة رسالة إلى هذا المجتمع بأن ثمة تشريع إسلامي من لدن العليم الحكيم لمواجهة سوء الظروف المناخية .

وقد حوت الرسالة مفهوم الاستسقاء، والحكمة التشريعية من إقامة صلاة الاستسقاء، وحكمها، وكيفية طلب السقيا في الإسلام، وخطوات الاستعداد قبل إقامتها، وكيفية أدائها، ثم دعاء الاستسقاء .



وقد لاقت الرسالة - ولله الحمد - قبولا جيّدا بين المجتمع التايلاندي،  
حيث تداول اصطلاح

(الاستسقاء) على ألسنة كبار موظفي الدولة من البوذيين.

القناة الثامنة: «الإسلام.. طريقة لإخماد نار الجنوب»<sup>(١)</sup>

حديث صحافي أثناء المقابلة الصحافية التي أجرتها مجلة ماتيشون (الرأي العام) الأسبوعية التايلاندية مع كاتب هذا البحث، حول طريقة إخماد نار الجنوب، أبان فيها عن أنّ الدين والعقل وجهان لعملة واحدة، حيث لا يحدث بينهما، ولا ينتج عنهما التعارض والاختلاف. فالدين بحاجة إلى العقل في كيفية الاستتباط والاستدلال والتطبيق في جميع مناحي الحياة، حسب ما يقتضيه الدين القيم، وكذا العقل بحاجة ماسة إلى الدين في ضبط خواطره وهواجسه، وفي وضع الحدود والحواجز، لئلا يتجاوز - بميل أو نقص - عن الحق والقوامة، في منتهى الوسطية دون إفراط أو تفريط.

والدين القيم يتلازم في تكامل مع العقل السليم في كل جوانب الحياة، بيد أنه من المؤسف في عصر العولمة، نجد الأكثرية من الناس يتغافلون عن استخدام العقل السليم، ويعلنون حربا لا هوادة على الدين.

كما أضفى فيها المتحدث عن خلاصة حل العضلات في الساحة الجنوبية لتايلاندا، كالتالي:

١- مناشدة الحكومة التايلاندية ودوائرها الرسمية - ابتداء - لدراسة الإسلام في كل جوانبه المختلفة وحقيقة مشكلات المسلمين في الجنوب، ومن ثم أخذ الحلول التي قدّمها الإسلام، ثم وضع المخططات التنموية في عين الاعتبار بعدم المساس بالثوابت الدينية ومؤسساتها الإسلامية.

٢- الاعتماد على العدالة في كل مناحي الإدارة والتدبير، سواء في مجال التوظيف المدني باعتبار ذاتية أبناء المنطقة والكفاية العاملة، ثم إبراز

(١) عنوان المقابلة الصحافية لمقتضب حديث قلب د. إسماعيل لطفي جافاكيا، التي أجرتها مجلة أسبوعية ماتيشون (الرأي العام)، الصادرة للفترة ٢٠-٢٦/٢/٢٠٠٤م.

إيجابيات المنطقة الدينية والحضارية والتعليمية، على أن تستوعب كافة سياسات الدولة التنموية لهذه الإيجابيات.

٢- الاعتراف بالتنوع العرقي والعقدي، والاستفادة من هذا التنوع من خلال الاحترام المتبادل والتعايش السلمي بين سكان البلاد، ومن ثم إعطاء الأولوية للمشاريع المبنية على خطط التنمية بالمقياس الأدبي والمعنوي، لا الأولوية المبنية على خطط التنمية بالمقياس المادي فقط.

٤- فتح المجال وإعطاء الحرية الكاملة لممارسة الحياة والحقوق المدنية تبعاً للدستور الوطني، ومنح أكبر فرصة ممكنة لأبناء المنطقة للمشاركة في إدارتها.

٥- القيام بتنمية المنطقة على المدى القريب والبعيد، والتوكيد على ترقية التربية والتعليم شاملاً متوازناً.

ولا أدلّ على عظمة الإسلام وعدالته الصالحة لكلّ زمان ومكان، إلا من خلال التعاليم التي أرساها بالنهي عن الإفساد في الأرض بنهب الأموال، وتخريب الممتلكات العامة، وما يؤديّ إلى الهرج... حتى في حال الحرب.

القناة التاسعة: الخطط الإستراتيجية لتنمية الولايات الإسلامية الجنوبية<sup>(١)</sup>  
تتلخص الخطط الاستراتيجية لتنمية الولايات الإسلامية الجنوبية التي تعاني من مشكلة الاضطرابات بين أكثرية السّكان المسلمين، وبين الحكومة المركزية فيما يلي:

«على الحكومة القيام بتوحيد سياستها ومواقفها مع التنسيق بين صفوف رجالها تجاه حلّ مشكلة الجنوب، مع منح الثقة، بجانب توفير الأمن والاستقرار لأهل هذه المنطقة، والقيام بوضع الخطط التنموية التي تخدم المطالب الحقيقية لأهالي المنطقة، واتخاذ الخطوات العملية، وتنفيذها بكلّ أمانة وعدل، مع التوكيد أثناء تنفيذها على تجنب المشاريع التي تمسّ عقيدة

(١) عنوان المقابلة الصحافية مع معدّ هذا البحث، التي أجرتها صحيفة يومية ماتيشون ( الرأي العام )  
التايلاندية، الصادرة بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٤م.

المسلمين، وتتعارض مع شريعتهم الإسلامية السّمحة وحسن الاستفادة من الطاقات المحليّة والإسلاميّة؛ لتحقيق المشاركة الفعّالة من جميع الأطراف المعنيّة في وضع الخطط وتنفيذها.

كما يجب على الحكومة بذل المساعي من أجل كسب أهالي الجنوب إليها، وذلك عن طريق تقديم الخدمات الصحيحة لتحقيق مصالحهم في الحياة، ونحن نؤيّد توجيه عاهل تايلاند بقوله: [يجب الوصول إلى الحقيقة وفهم المشكلة والقيام بالتمتية].»

### القناة العاشرة: الحوار بين الديانات (الإسلام والنصرانية والبوذية)

الحوار الإسلامي بين الديانات يعتبر من أهم وسائل الدعوة الإسلاميّة يقول الله تعالى أمرا نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. وهو دعوة الناس أجمعين في كل زمان ومكان، إلى دين الله وشريعته، بالأسلوب الحكيم والّلطف والّلين، بما يؤثر فيهم وينجع، لا بالزجر والتأنيب، ولا بالقسوة والشدة.

فالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هي مدار أمر الدعوة كلّها، وهي الأصل في الحوار الإسلامي في جميع مستوياته، وعبر مختلف قنواته.

وحتى يُكتب للحوار الإسلامي التوفيق والنجاح، كان لابدّ من الاستناد إلى مقوّمات، ويتميّز بخصائص. ولذلك فإنّ الحوار الإسلامي هو ذلك النمط من الحوار الذي يعبر أصدق التعبير وأوفاه، عن خصوصيّات المجتمع الإسلامي، وعن الهوية الحضارية لهذا المجتمع.

ومن المرتكزات التي تشكّل مقوّمات للحوار الإسلامي ما يلي:

١- أن يكون حوارا صادقا، أمينا، نزيها، لا يخدم إلاّ المصلحة الإسلاميّة في المقام الأول، وسطيا، منصفا، عدلا، يصدر عن مبادئ الإسلام ومحاسنه ومكارمه.

٢- أن يكون حوارا دعويا، يشمل التعاليم الأساسية لحياة البشر على صيغة الخطاب الإسلامي المعاصر في خضم الأحداث والمستجدات.

٣- أن يكون حوارا مرنا، ومتجددا، مستوفيا للشروط الموضوعية التي يقتضيها الحوار بلغة القوم، وبمنطق سليم مقبول، يتلاءم وظروف البيئة.

٤- أن يكون حوارا بناء، نافعا، هادفا، يرمي إلى الإصلاح والتجديد والتطوير، ونشر السلام والرحمة على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي، ويسعى إلى توضيح حقائق الإسلام، والرد على الشبهات المثارة حوله، بالرفق والاعتدال والرفق واللين، مجتنباً كل صيغ التطرف وأشكال العنف، وضروب التعصب والانفعال.

وقد تيسر للأقلية المسلمة في تايلاند المشاركة في عدة ملتقيات للحوار بين الديانات

(الإسلام - النصرانية - البوذية) في عدة مناطق، حينما باسم مكتب شيخ الإسلام بتايلاند، وحينما آخر باسم الكلية الإسلامية - جالا، وحينما باسم المجالس الإسلامية الموجودة في بعض الولايات.

وآخر ما جرى من ذلك الحوار الحضاري والثقافي، كان في معبد سوان موك<sup>(١)</sup>، حيث مثل عن الإسلام، رئيس الكلية الإسلامية جالا المساعد لشؤون التخطيط والتنمية، ومثل البوذية، الناسك المشهور من ولاية شايفون، ومثل النصرانية، الراهب من ولاية شيانجماي الشمالية.

وقد دار الحوار حول لب الديانات، وكيفية التعايش السلمي بين أصحاب الديانات. وكان تقديم الجانب الإسلامي في هذا الحوار متضمنا عددا من الفقرات، أهمها:

- الإسلام.. الجواب الشافي لتساؤلات الفطرة البشرية: من أين جئنا ؟ لماذا،

(٩) المعبد المشهور الواقع في ولاية سوراثاني - جنوب تايلاند، حول موضوع ( كيفية الوصول إلى لبّ الديانات والتعايش بين أصحابها)، بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٤م.

وإلى أين ؟ وكيف .. ؟؟

- الإسلام دين ليس كبقية الديانات، إنّه نظام كامل وشامل للحياة كلّها في الدارين.

- الإسلام دين السلام، بدءاً من اسمه الإسلام المنزل من الله المسمى بالسّلام المؤمن، مروراً بشريعة الرحمة والسّلام إلى العالمين، منتهياً إلى دار السّلام، تحييتهم فيها سلام.

### القناة الحادية عشرة: قوافل الدّعوة الإسلاميّة

ساهمت الأقلية المسلمة بتايلاند منذ سنوات، ولله الحمد، مادياً ومعنوياً في تسيير القوافل الدعوية إلى الولايات الشماليّة وغيرها من الولايات التي كانت أكثريتها غير مسلمة، حيث قدّمت لهم حقيقة دين الإسلام ومحاسنه ودعتهم إليه، فأسلم على أيديها عدد كبير وجم غفير. وذلك مرّات عديدة في كل سنة.

### النتائج التي تمخّضت عن إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي

عقدياً وشرعياً: حرية ممارسة الشعائر الدينية في مختلف الأماكن العامّة والخاصّة، ووجود مصليّات في التجمّع العام، مثل المستشفيات والمطارات والمحطّات، مع السماح لارتداء المسلمات الحجاب في مختلف الأماكن العامّة والخاصّة.

سياسياً: وصول البعض من أبناء الأقلية المسلمة في تايلاند إلى منصب نائب رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان، وزير النقل والمواصلات، وزير الداخليّة، وزير الخارجيّة، وزير الزراعة والجمعيات التعاونيّة، نواب عدد من الوزراء، وكيل وزارة الداخليّة، عضوية مجلس الشعب التايلاندي، عضوية مجلس الشيوخ، رئاسة البلديات في الولايات الجنوبيّة الثلاث، عضوية البلديات في الولايات الجنوبيّة الثلاث. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تغرّس الوعي الإسلامي الصحيح بين أوساط السّاسة المسلمين وعامّتهم، حيث لهم مناعة

إسلامية بقدر كاف لمواجهة تيارات التضليل الفكري، وللحفاظ على شخصيتهم الإسلامية العامة.

**اقتصاديا:** تأسس البنك الإسلامي التايلاندي في عام ٢٠٠٢م، برئاسة شخصية عامة إسلامية، بالإضافة إلى مئات من الشركات الإسلامية الأهلية التعاونية، شيوع ماركة (( حلال )) - إصدار المجلس الإسلامي المركزي بتايلاند - على مختلف المنتجات الغذائية، مما فتح باب التنافس بين المؤسسات والشركات الصناعية على الإنتاج الصناعي الحلال للحصول على الماركة بغية تسويق منتجاتها في العالم الإسلامي.

**دعويا:** انتشار مجالس العلم في الولايات الجنوبية المسلمة، أسهمت في التوعية والإرشاد باستخدام وسائل الإعلام المعاصرة - المقروءة والمرئية والمسموعة -، مشاركة الدعوة إلى الله في القوافل الدعوية التي تجوب مختلف ولايات تايلاند، أثمرت عن إسلام عدد كبير من غير المسلمين.

**فكريا:** تأثر أصحاب النفوذ السياسي من المسلمين بالشعائر الإسلامية، وشيوع ظاهرة الالتزام بالهدي النبوي، جنبا إلى جنب محاربة البدع والخرافات والشركيات.

**تعليميا:** تقديم الحكومة التايلاندية بعض المساعدات المادية للمدارس الإسلامية الأهلية لأموها التشغيلية، على غرار المدارس الأهلية للمعتقدات الأخرى، إنشاء كلية الدراسات الإسلامية الحكومية بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين شطر فطاني، ظهور الكلية الإسلامية - جالا.

**اجتماعيا:** الفصل في الموارث والأحوال الشخصية وفق الشريعة الإسلامية بالتحكيم إلى قضاة شرعيين من أبناء الأقلية المسلمة، استحداث منصب شيخ الإسلام - أعلى المرجعية الإسلامية -، تأسيس المجالس الإسلامية لتصريف الشؤون الإسلامية في ثلاث وثلاثين ولاية من عموم ولايات تايلاند، ظهور الهيئات والجمعيات الإسلامية الخيرية في المجالات الاجتماعية والتعليمية والإنسانية والإغاثية.